الثالوث الصيني: العلاقة الأمريكية اللاتينية الصينية ومصير الوفاق الأمريكي

بقلم جون سيمان(*)
John seaman
نقله من الفرنسية / أ. د . الطاهر بن خرف الله(**)

منذ أواخر القرن التاسع عشر، تظهر (perçu) أمريكا اللاتينية كطريدة ذات أولوية للولايات المتحدة الأمريكية. لكن منذ عشرية فهي الرياح التي تهب من آسيا، ومن الصين خصوصاً، والتي تفرض نفسها على القارة الجديدة. نجحت من خلال التجارة، الاستثمارات ودبلوماسية استباقية، في أن تنغرس (s'implanter) باستمرار في أمريكا اللاتينية، تحت أنف واشنطن.

استثمرت الصين (119 مليار) دولار في المنطقة بين 2003 و2013، وأصبحت البنوك الرسمية الصينية الدائنة (créanciers) الأجنبية الأولى. في الوقت الذي أصبحت فيه الصين الشريك التجاري الأول لبلدان أمريكا الجنوبية عام 2011 (من دون حساب المكسيك وأمريكا الوسطى)، يعلن الرئيس **قزي جينبينغ** (xi jinping) في 2015 ويكشف عن طموحه لرفع مستوى المبادلات التجارية مع المنطقة بالمفهوم الواسع إلى (500 مليار) دولار كل عام 2025، واستثمار (250 مليار) من الآن إلى ذلك التاريخ (أي 2025) وفي الوقت الذي تتوقع فيه رئاسة **دونالد ترامب** توتراصينيا أمريكيا، تنتظر هذه المنطقة أن تكون ساحة (Fructueuse) فيما بين بكين وواشنطن.

---

*) محرر بمجلة **السياسة الخارجية**، الفرنسية.

) أستاذ التعليم العالي بكلية علوم الإعلام والإتصال، **جامعة الجزائر 3 – الجزائر.

ففي هذا السياق من الحدة والتوتر يحاول **كفين قلاغير** (Kevin gallagher) وضع الأشياء في مكانها لتهدئة وإعادة توجيه النقاش في هذا الكتاب (The china Triangle) ، مثمنا سيناريوها يمكن من خلاله ، أن تستفيد بلدان أمريكا اللاتينية من تعاون ثلاثي مع الولايات المتحدة الأمريكية والصين ، بدلا من الإنغلاق في هذا الطرف أو الآخر .

واحدة من الأفكار القومية للمؤلف هي أنَّ الصين لا تتموقع بالضرورة في تناقض مع المقاربة "الغربية" في المنطقة ، والتي بدأتها الولايات المتحدة والمؤسسات المالية العالمية . بالعكس ، يمكن أن تكون مكملة . فعلى سبيل المثال ، وخلافا للإعتقاد الشائع ، فإنَّ الكثير من الديون (credits) المقترحة من قبل البنوك الصينية تم تداولها بأسعار تجارية ، وليس بأسعار تفضيلية (المسماة/(Sweetheart deals)) . وفي نية بكين من جهة أخرى العمل في بلدان اعتبرت من قبل آخرين كبلدان ذات أخطار كبيرة مثل فنزويلا ، حيث خلقت فرص تنمية قد لا تتوفر من دون الصين . للتعويض عن المخاطر ، تطور البنوك الصينية صيغ مثل "قروض-ضد- الطبيعة (credits–contre–nature) (أو نفط- مقابل-قروض/ ***oil–For–Loans***) ، والتي تعلمتها من اليابان خلال سنوات 1970 . فعلى الصعيد القطاعي (sectoriel) ، فإنَّ الصين تركز على البنية التحتية : حيث أنَّ المنطقة في حاجة إلى ما قيمته (260مليار) دولار تقريبا كل عام . ومصدر القلق الحقيقي ، حسب المؤلف ، هو أنَّ بلدان أمريكا اللاتينية لازالت تفتقر إلى وسائل الإستفادة الكاملة من علاقاتها الاقتصادية مع الولايات المتحدة الأمريكية والصين. لقد دخلت بلدان أمريكا اللاتينية في الليبرالية بصفة متسرعة في عهد (***washinton Consensus***) ، ومع مضاعفة معاهدات التبادل الحر حيث فقدت هذه البلدان المرونة اللازمة للاستثمار في مجال الابتكار والقدرة التنافسية للصادرات . فلهذا السبب من جهة لم توفق هذه البلدان في تحصيل وإعادة استثمار ريوع ثرواتها الأرضية ، التي تباع في حين أنَّ (***Le china Boom***) يبلغ مبتغاه بين 2003 و2013 ، ليقيم نعمة اقتصادية حقيقية تدوم أكثر . وتحت حكم دونالد ترامب ، فإنَّ تحولات نسقية تبدو قريبة : يمكن لدول أمريكا اللاتينية أن تجد فرصة لتغيير الدينامية .

العنوان الأصلي للكتاب

- ***The china Triangle : Latin America’s***
- ***China Boom and The Fate of the Washington Consensus***
- Par Kevin P.Gallagher
- Ox ford, ox ford university press, 2016 (256 pages).
- In ***Politique Etrangère***, N°1, 2017 (pp/212-213).